الإقتراض اللغوي والمعرب
عند اللغويين العرب المحدثين

أ.م.د. باسم محمد حسين
م.د. فاطمة طارق صبري

Fatima Tariq Sabry
Basim Mohamad

Linguistic Borrowing And Arabized Words
In The Works Of Modern Arab Lingusts

Fatimah.t.sabry@Aliraqia.edu.iq

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

الملخص

إنَّ مصطلح المعرب بين اللغويين القدماء والمحدثين مصطلح أوجد محددات للمبنى والمعنى الذي يدل عليه في كينونة أنَّ المُعَرَّب هو وصف اصطلاحي لما عَرَّبَته العرب بألسنتها من ألفاظ الأمم الاخرى. ومن ثم كان المُعَرَّب ورديفه المولد قديما أو الاقتراض اللغوي حديثا، جزءًا من أجزاء التطور اللغوي.وإنّ وجود المُعَرَّب والدخيل في العربية، أمرٌ لا يقبل الشك او النفي. فاللغات لغيرها. فوجود المُعَرَّب في العربية يشبه تأثير العربية في اللغات الاخرى عن طريق اقتراض تلك اللغات كالفارسية والتركية على سبيل المثال للألفاظ العربية.وبالتالي فتمازج الاقتراض اللغوي والمُعَرَّب عند اللغويين العرب القدماء عموماً،والمحدثين خصوصاً هو نمط من فهم فقه اللغة وتطور اللغة في وقت واحد.

الكلمات المفتاحية: المعرب، الاقتراض اللغوي، الاقتراض اللغوي، اللغويون المحدثون, فقه اللغة, معاجم المعربات.

Abstract:

The term "Al-Mu'arrab" (Arabized) among linguists, both ancient and modern, has specific criteria in terms of structure and meaning that indicate that it refers to a term or expression that the Arabs have borrowed from other languages through their tongues. Consequently, "Al-Mu'arrab" is a descriptive term for what the Arabs have Arabized from the words of other nations. Thus, "Al-Mu'arrab" and its counterpart "Al-Mawlid" (indigenous) in ancient times or linguistic borrowing in modern times are all part of the linguistic evolution.

The existence of "Al-Mu'arrab" and foreign elements in Arabic is an undeniable fact. Languages influence and are influenced, and they all borrow from each other, lending their words and terms humbly to others. The presence of "Al-Mu'arrab" in Arabic is similar to the influence of Arabic on other languages through borrowing, such as in Persian and Turkish, for example, where Arabic words are borrowed.

Therefore, the interplay of linguistic borrowing and "Al-Mu'arrab" among Arab linguists, both ancient and modern, is a pattern of understanding the linguistics and the evolution of language at the same time.

Key words:

The Arabizer, linguistic borrowing, linguistic borrowing, modern linguists, philology, dictionaries of Arabized women.

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

المقدمة

ان مصطلح المعرب بين اللغويين القدماء والمحدثين مصطلح اوجد محددات للمبنى والمعنى الذي يدل عليه في كينونة ان المعرب هو وصف اصطلاحي لما عربته العرب بالسنتها من الفاظ الامم الاخرى ومن ثم كان المعرب ورديفه: المولد قديما او الاقتراض اللغوي حديثا, جزءا من اجزاء التطور اللغوي, حيث إنّ وجود: المعرب والدخيل في العربية، أمرٌ لا يقبل الشك او النفي فاللغات تتبادل التأثير والتأثر وهي جميعها تقرض غيرها وتقرض الفاظها ومصطلحاتها المتواضع عليها لغيرها فوجود المعرب في العربية يشبه تاثير العربية في اللغات الاخرى من خلال اقتراض تلك اللغات كالفارسية والتركية على سبيل المثال للافاظ العربية وبالتالي فتمازج الاقتراض اللغوي والمعرب عند اللغويين العرب القدماء عموما والمحدثين خصوصا هو نمط من فهم فقه اللغة وتطور اللغة في وقت واحد. كما سيلي بيانه في المبحثين التاليين:

المبحث الاول: مفهوم المُعَرَّب قديما عند اللغويين قديماً وحديثاً

المُعَرَّب لغة: ما عُرِّبَ من الألفاظ في المعجم.قال الجوهري في الصَّحاح:«تعريبُ الاسم الأعجمي أن تتفوَّهَ به العربُ على منهاجها، نقول: عرَّبَتْه العربُ وأَعْرَبَتْه أيضًا» (١).

وذكر الفارابي في ديوان الادب وهو يتحدث عن تعريب دينار انه ابدل وعرب: «خوف التباس الاسم بالمصدر، فإنّ (فعّالاً) مصدر (فَعَّل) كـ(كذّاب)، فإذا جاء اسمٌ على وزنه أبدلوا (الياء) الضّعف الأول» (٢).

وقال ابن منظور: «تعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على منهاجها: تقول:عربته العرب،واعربته ايضا» (٣).

قال الزبيدي: «التعريب تهذيب المنطق من اللحن، يقال:عربت له الكلام تعريبا، واعربت له اعرابا اذا بينته له...وقيل التعريب: التبيين والايضاح...وقال الازهري: الاعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة، يقال:اعرب عنه لسانه وعرب أي ابان وافصح: والتعريب:تعليم العربية...

(١) الصحاح, الجوهري, (٥)/ (١٣٣)
(٢) ديوان الادب, الفارابي, (١)/ (٣٣٨)
(٣) لسان العرب, ابن منظور, (٢)/ (٣٧٨)

وتعريب الاسم الاعجمي:ان يتفوه به العرب على منهاجها». [١].

وواضح أنَّ الدلالة المعجمية للمعرب هي دلالة اشتقاقية من مادة العين والراء والباء التي هي أصل مادة العرب والعربية مما يبرز نقل المعرب للعربية حتى في جذره الجديد اللغوي.

المُعَرَّب اصطلاحا: هو اللفظ الاعجمي الذي حولته العرب الى لفظ عربي في زنته واشتقاقه. وقد بَيَّنَ المبرد أنَّ من الألفاظ ما يكون معربا ليوافق دلالة العربية مثل: (ديباج، وقيراط، وديوان)، فأصلها جميعًا: (دِبّاج، وقِرّاط، ودِوّان)؛ لأنَّك تقول في جمعها وتصغيرها: (دبابيج ودُبَيْبِيج)، و(قراريط، وقُرَيْرِيْط)، و(دواوين، ودُوَيْوِيْن)[٢].

وتكلم ابن جني -المتوفّى سنة٣٩٢للهجرة- عن المعرب في مقدمة الخصائص ضمن مباحث فقه اللغة. فمن مباحث فقه اللغة فيه القول على اللّغة وما هي، والقول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح؟ وما قِيس على كلام العرب، والفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا، وما يرد عن العربيّ مخالفًا لما عليه الجمهور، وتداخل اللّغات، _ اي المعرب وفقا له_ واختلاف اللّغات، والاشتقاق الأكبر، ومطل الحركات، ومطل الحروف، وحذف الهمزة وإبدالها، وغير ذلك كالمعرب. [٣].

وقال الجواليقي: «ما تكلَّمت به العربُ من الكلام الأعجمي ونطق بها القرآنُ المجيدُ، وورد في أخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم جميعًا، وذكرته العرب في أشعارها وأخبارها؛ ليُعرَف الدخيلُ من الصريحِ» [٤].

قال المناوي: «المعرب: لفظ غير علم استعمله العرب في معنى وضع له في غير لغتهم.» [٥].

ويرى احمد نكري أنَّ: «المُعَرَّب: اسْم مفعول من الْإِعْرَاب أَو ظرف مِنْهُ وَعند النُّحَاة هُوَ الِاسْم الَّذِي لم يُنَاسب مَبْنِيّ الأَصْل مُنَاسبَة مُعْتَبرَة فِي منع الْإِعْرَاب فبعضهم اعتبروا مَعَ صَلَاحِية الْإِعْرَاب حُصُول اسْتِحْقَاقه بِالْفِعْلِ فَلِذَا عرفوه بِأَنَّهُ الِاسْم الْمركب مَعَ غَيره تركيبا يتَحَقَّق مَعَه عَامله الَّذِي لم يُنَاسب مبْنِي الأَصْل بِتِلْكَ الْمُنَاسبَة وَبَعْضهمْ اكتفوا بِتِلْكَ الصلاحية فَلم يعتبروا التَّرْكِيب الْمَذْكُور فَجعلُوا الْأَسْمَاء الْعَارِية عَن المشابهة الْمَذْكُورَة معربة نَحْو زيد - عَمْرو - بكر وَإِطْلَاق المعرب على الْمُضَارع بِمَعْنى أَنه أعرب أَي أجْرى الْإِعْرَاب على آخِره وَإِنَّمَا سمي الِاسْم

(١) ديوان الادب, الفارابي, (١)/ (٣٣٨)
(٢) تاج العروس, الزبيدي, (٢)/ (١٥٥)_(١٥٦)
(٣) ينظر: الخصائص, ابو الفتح بن جني, (١)/ (١٩) وما بعدها
(٤) المعرب, الجواليقي, ص(٥)
(٥) التوقيف على مهمات التعاريف, المناوي, ص(٦٧)

الْمَذْكُور معربا لِأَنَّهُ من الْإِعْرَاب بِمَعْنى الْإِظْهَار أَو إِزَالَة الْفساد كَمَا عرفت فِي الْإِعْرَاب وَالِاسْم الْمَذْكُور مَحل إِظْهَار الْمعَانِي وَمَكَان إِزَالَة فَسَاد التباس بعض الْمعَانِي بِبَعْضِهَا فالمعرب على هَذَا اسْم مَكَان.» (١).

وحدد التهانوي حد المعرب فقال: «اسم مفعول من التعريب وهو عند أهل العربية لفظ وضعه غير العرب لمعنى استعمله العرب بناء على ذلك الوضع. واختلف في وقوعه في القرآن، فقيل بوقوعه وهو مروي عن ابن عباس وعكرمة ونفاه الأكثرون. دليل المثبتين أنّ المشكاة هندية والاستبراق والسجّيل فارسيتان والقسطاس رومية، وقول الأكثر ولا نسلّم ذلك لجواز كونه ممّا اتفق فيه اللغتان كالصابون والتّنور بعيد لندرة مثله، والاحتمالات البعيدة لا تدفع الظهور وهو المدعى.» (٢).

وذكر بعد ذلك أنَّ: إجماع أهل العربية على أنّ منع صرف إبراهيم ونحوه للعجمة والتعريف يوضّح الوقوع أيضا، لكن جعل الأعلام من المعرّب أو مما فيه النزاع محلّ مناقشة. أمّا في الأول فأن يقال اعتبار العجمة في هذه الأعلام لمنع الصرف لا يقتضي كونها معرّبة أو لا يرى أنّ عربيا لو سمّى ابنه بابراهيم منعه عن الصرف للتعريف والعجمة مع أنّه على هذا ليس بمعرّب قطعا، إذ استعماله في ذلك المعنى ليس مأخوذا من غيرهم. والتحقيق أنّ التعريب أخذهم اللفظ مع الوضع من غيرهم والعجمة باعتبار أخذ اللفظ أعمّ من أن يكون مع الوضع أو بدونه فهي أعمّ فلا تستلزم التعريب ولا يكون الإجماع عليها موضحا لوقوع المعرّب في القرآن وأمّا في الثاني فإن يقال على تقدير تسليم أنّ هذه الأعلام معرّبة لا نسلّم أنّها مما وقع فيه النزاع فإنّ الأعلام ليست موضوعة في أصل اللغة، بل إنّما هي بأوضاع متجدّدة والكلام فيما هو من الأوضاع الأصلية. (٣).

وبين انه يفرق بين المعرب في اللغة والمعرب في القران الكريم وفق التقسيم بينهما في اللغة والفاظ القران الكريم(٤).

وقال السيوطي: «ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لِمَعَانٍ في غير لغتها»(٥).

(١) دستور العلماء, احمد نكري, ص(٣٢٢)
(٢) كشاف اصطلاحات الفنون, التهانوي, (٣)/ (١٦٦)
(٣) ينظر: نفسه, (٣)/ (١٦٦)
(٤) الاتقان, السيوطي, (٢)/ (١٦٦)
(٥) المزهر,جلال الدين السيوطي, (٢)/ (٣٠٤)

وبين بعض المعربات واصولها الاسشتقاقية في كتابه المهذب فيما وقع في القران من المعرب[١].

وقال شهاب الدين الخفاجي: «إن التعريبَ نقلُ اللفظ من العجمية إلى العربية»[٢].

وهناكَ عَلائِمُ وسماتٌ وضعها اللّغويّونَ القدماء؛ لتمييزِ اللّفظِ المُعَرَّبِ والدَّخيلِ مِنَ اللَّفظِ العربيّ، وهي: [٣]

١-إذا خلا اللَّفظُ الرُّباعيُّ والخماسيُّ منَ (لام، أو راء، أو نون، أو فاء، أو باء) فإنَّ هذا اللَّفظَ يُعَدُّ دخيلًا، كما في (العَسْجَد).

٢-إذا كان اللّفظُ فيه نون بعدها راء فهوَ مُعَرَّبٌ، مثل: (النَّرْجِس)، و(النَّـرْد).

٣-إذا اجتمعت الجيمُ والقافُ في كلمةٍ، فإنَّ هذهِ الكلمةَ تُعَدُّ مُعَرَّبَةً، كما في (الجَوالِق).

٤-إذا اجتمعتْ صادٌ وجيمٌ في كلمةٍ، فإنَّ هذهِ الكلمةَ تُعَدُّ مُعَرَّبَةً، كما في (الجُصّ)، و(الصَّوْلَجان).

٥-إذا اجتمعت الطَّاءُ مع الجيم في كلمةٍ، فإنَّ هذهِ الكلمةَ تُعَدُّ مُعَرَّبَةً، كما في (طاجن).

٦-إذا اجتمعت الباءُ والسِّينُ والتَّاءُ في كلمةٍ، فإنَّ هذهِ الكلمةَ تُعَدُّ مُعَرَّبَةً، كما في (البُسْتَان)، و(البَسْتُوْقَة).

٧-إذا خرجت الكلمةُ عنِ الأوزانِ العربيّةِ، فإنَّ هذهِ الكلمةَ تُعَدُّ مُعَرَّبَةً،كما في (إكْسِيْر)، و(إنْجِيْل).

وانكر ابو عبيدة بموازاة ذلك وجود المعرب في القران الكريم قال: (إنَّما أُنزِلَ القرآنُ بلسانٍ عربيٍّ مُبينٍ، فمَنْ زَعَمَ أنّ فيهِ غيرَ العربيّةِ فقد أَعْظَمَ القولَ، وَمنْ زعمَ أنَّ كّذا بالنَّبطِيَّةِ فقد أكْبَرَ القولَ) [٤].

ومثله ابن فارس الذي قال إنَّ: «القرآن لو كانَ فيه مِنْ غيرِ لغةِ العرب شيءٌ لَتَوَهَّمَ مُتَوَهِّمٌ أنَّ العربَ إنَّما عَجَزَتْ عنِ الإتيانِ بمثلهِ؛ لأنَّهُ أتى بلغاتٍ لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه، فلا يَظُنُّ ظانٌّ أنَّ فيهِ تَعجيزًا لا إعجازًا» [٥].

وكان موقف السيوطي القول بوقوع المعرب في القران الكريم[٦].

(١) المهذب, السيوطي, ص(١٢)
(٢) شفاء الغليل, شهاب الدين الخفاجي, ص(٤٣)
(٣) ينظر, فقه اللغة, محمد رشاد, ص(١٥٥)
(٤) مجاز القران, ابو عبيدة, (١)/ (٣٣)
(٥) الصاحبي في فقه اللغة, ابن فارس, ص(١٧)
(٦) ينظر: المهذب, السيوطي, ص(٣)

وتوسط بعض القدماء في قصية المعرب في اللغة والقران الكريم كابي عبيد القاسم بن سلام الذي قال: «والصّواب مِن ذلك عندي -والله أعلم- مذهب فيه تصديق القولين جميعًا، وذلك أنّ هذه الحروف أُصولها أعجميّة كما قال الفقهاء، إلَّا أنّها سقطت إلى العرب فأَعْرَبَتْها بألسنتها، وحوَّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربيّة، ثمّ نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فَمَنْ قال: إنّها عربية، فهو صادق، ومَنْ قال: أعجميّة فهو صادق» (١)

وواضح أنَّ الآراء التي اقتبسناها من القدماء في جذر مصطلح المعرب وفي دلالة المعرب في القران الكريم بين المثبتين والمتوسطين والنفاة هي كما ترى الباحثة دلالة على ما نقلته العرب من اللغات الاعجمية للعربية في جذره وزنته واشتقاقه وتصريفه.

المبحث الثاني: مفهوم المعرب قديما عند اللغويين الاقدمين وحديثا عند اللغويين العرب الاقدمين

إنَّ الدرس المعجمي اللساني اليوم مرادف للبحث اللغوي العام في دلالات الالفاظ الاصلية وغير الاصلية في لغة ما في جوانب فقه اللغة وفق المصطلح الحديث لفقه اللغة الذي يجمع الانماط اللغوية الكلية والجزئية في اصول اللغة ومقترضاتها او معرباتها بالنسبة للعربية مدخلا اياها مع المعجم في بنية اللغة خصوصا وادراك المعرفة اللغوية عموما.ومن ثم تتجاوز اليات الدرس المعجمي اللساني وبخاصة في العربية اراء دي سوسير وتشومسكي لتتحرك في اطار مسار لسانيات ذات خصائص مشتركة مع اللغات الاخرى مع لسانيات ذات حدود ذاتية الصفة في منهج فهم اللغة العربية بلسانياتها المؤطرة للتفاعل والتعلم والتعليم وتوصيف فلسفتها في قضايا المعرب على سبيل المثال في توجيه المعرب لسانيا كما ترى الباحثة.

إنَّ اليات الدرس المعجمي اللساني العربي الحديث في محددات تلك الاليات تتأطر بالأطر التي تبني علوم اللغة المتعددة بظاهراتية تعريبية لسانية منفصلة ومتصلة في النطق والفونيم والحراك اللساني وقابلية التحدث وتقبل الحروف وصولا الى متغيرات الصائتات النطقية بتغير الازمنة والامكنة في تطور المعربات ما كان منها مولدا او غير مولد.

ومن ثم تغدو اليات الدرس المعجمي اللساني متجاوزة لمنطق لغويي الغرب مطلع القرن العشرين وما انتجه تالوهم من بعدهم من ابستمولوجية معرفية للغة اي لغة وفق نظام تركيبي توليدي تحويلي فونيميمي للالفاظ العربية والمعربة في وقت واحد.

(١) غريب الحديث, ابو عبيد, ص(١٥٥)

والدرس المعجمي اللساني اليوم له اصوله وكلياته وضوابطه التي لا يتم الا بها في ارتباطه بالاتساق المعرفي مع النحو التوليدي وعلم اللغة الحديث على حد سواء في ذلك باعتبار ان الاصل الجامع لاصول الدرس المعجمي اللساني للالفاظ الاصلية وغير الاصلية في لغة ما وكما يقول رومان ياكوبسون: «الحد المعلم في تقابل معين على المستوى الفونولوجي مقررا بعلاقة هذا التقابل في النظام الفونولوجي» (١).

واذا كان دي سوسير صاحب السبق في تاطير اصول الدرس المعجمي اللساني ببنيويته فان منهجيته استمرت في المدارس التي نشأت عنه وتعود هذه الدراسات بالفضل إلى دي سوسير في وضع اللبنات الأولى للدَّرس المعجمي اللسانيّ(٢).

ونجد في اصول الدرس المعجمي اللساني ان الاتجاه البنيوي في تحليل الالفاظ الاصلية للغة ما وغير الاصلية هو السمة الاصلية الاساسية المركزية للبحث اللساني الحديث والمعاصر فالاتجاه البنيوي يتجلى في تفسيرات «دوسوسير (١٨٥٧-١٩١٣م)»صاحب كتاب«دروس في اللسانيات العامة»الذي صدر سنة: ١٩١٦م، وأحدث ثورة منهجية حقيقية من خلال وضعه لأسس دقيقة ترتبط بموضوع اللسانيات ومنهجها، وهذا ما يختلف عن المراحل السابقة التي كانت تهتم بالنحو التقليدي المعياري، وبفقه اللغة، فجهود «دوسوسير»كُللت بالنجاح وكان لها الفضل في دخول الدراسات اللغوية مرحلة الضبط العلمي، ويعود الفضل في ظهور اللسانيات الحديثة إلى نظريته البنيوية التي طُبقت في معالجة الكثير من المنجزات الفكرية«ففي سياق تحديده لموضوع اللسانيات وظف(دوسوسير)مصطلح(نسق)عوض مصطلح(بنية)كما اهتم باللسانيات الداخلية التي تدرس نسق اللغة وقواعدها عوض اللسانيات الخارجية التي تدرس تطور اللغات واللهجات وتوزيعها الجغرافي وعلاقتها بالسياسة والمجتمع والثقافة. وقد ميز(دوسوسير)بين بعدين أساسيين في دراسة اللغة هما: (اللغة) و(الـكلام)أي بين(نسق اللغة) الذي هو سابق في وجوده عن استخدام الكلمات والممارسة الفعلية التي هي تلفظ فردي، فاللغة طبقاً لثنائية(اللغة)و(الكلام)هي نظام من الرموز المختلفة التي تشير إلى أفكار مختلفة، وهي مجموع المصطلحات التي يتواضع عليها أفراد المجتمع لإتاحة الفرصة أمامهم لممارسة ملكاتهم، أما الكلام فهو التحقق الفردي لهذا النسق في الحالات الفعلية من اللغة(٣)

(١) افكار وآراء حول اللسانيات والادب, رومان ياكوبسون,, ص(١٠٠)

(٢) ينظر: التعريب, محمد علي, ص(١٢٢)

(٣) ينظر: اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليمية اللغات.. وقفة مع منظور حسن مالك, د محمد سيف الاسلام بو فلاقة, صحيفة راي اليوم, على الرابط: https://www.raialyoum.com/index.php/اللسانيات- التطبيقية- وقضايا-

ونحن في تأطيرنا لاصول الدرس المعجمي اللساني للالفاظ المعربة قديما وحديثا بنيويا ووظيفيا وسياقيا وفق النحو التركيبي التوليدي في الدرس اللغوي الحديث نحتاج الى ابراز منهجية فهم الارتباط ما بين: (١)

ا. لمعجم القديم والحديث وتطوره الدلالي.

ب. الفونيم والتشريح اللغوي الصوتي.

ج. حدود الارتباط بين الاسس الفلسفية للسانيات بموازاة حدود فقه اللغة في المعربات بالنسبة للعربية.

د. فلسفة التركيب الدلالي الابستمولوجي.

وخاصة مع التطور المذهل للغويات التطبيقية وبما يجعل من مواكبة اللغويات التطبيقية امرا لا مناص عنه رغم تسارع هذا التطور(٢).

ان سمة اصول الدرس النحوي اللساني الحديث في اللغات العامة وفي العربية كذلك ينبع من اللغة عين اللغة باعتبار ان اللغة في لسانيات معرباتها بالنسبة للعربية:

(نظام من العلاقات يرتبط بعضها ببعض على نحو تكون فيه القيم الخاصَّة بكل علامةٍ بشروطٍ على جهةِ التبادلِ بقيم العلامات الأخرى، فاللغة في الواقع مؤسسة على التَّعارضات... والكلام البشريّ ذو طبيعةٍ خطّيَّة ((Linear، بمعنى أنَّ كلَّ عنصر من عناصر تكوّنيّة ينبغي أنْ يلفظ به على التّوالي في سلسلةٍ منطوقةٍ، والواقع أنَّ العلامات اللغويَّة تتكيف بلا خلافٍ بحسبِ بيئتِها في السّلسلة المنطوقة) (٣)

ان ان الاصل الضابط في اصول الدرس النحوي اللساني هو ابستمولوجية اللغة معرفيا ومدرسيا وتخطيطيا وتفكيكيا للوصول الى حدود انماط اللسانيات والبحث فيها لادراك قواعدها او نحوها اذا ما جاز لنا قول ذلك.

ان ضوابط اصول الدرس المعجمي اللساني لا يمكن لها ان تنضبط الا بالبدء بالدراسة التاريخية باعتبار انه لا يمكن دراسة اللغة دون العودة لتاريخها(٤).

تعليمية.

(١) ينظر: المصدر السابق

(٢) ينظر: اللسانيات التطبيقية قضايا وميادين وتطبيقات, د صالح بن فهد العصيمي,, ص (٣٥)

(٣) ينظر: اتجاهات الدرس النحوي اللساني, ميلكا افيتش, ص, (١٠١).

(٤) ينظر: الالسنية علم اللغة الحديث المبادئ والاعلام, د ميشال زكريا, (١٩٨٠), ص (١٤٦)

ومن ثم يمكن تنميط اصول الدرس المعجمي اللساني مع الدرس المعجمي للمعرب من بعد ذلك للوصول الى:(الترتيب الذي تتوالى وفقه الكلمات داخل السلسلة الكلامية) [١]

وهذا يعيدنا الى نظريات مدرسة براغ الالسنية[٢], حيث ان التركيب الالسني للسانيات في اصول الدرس النحوي اللساني لديهم يندرج ضمن اعادة انتاج الالفاظ او ما يسمى في العربية بالتعريب في: (ثلاثة مستويات، هي:

١- المستوى النحويّ ويندرج فيه الصّرف كذلك.

٢- المستوى الدّلاليّ المعجمي.

٣- المستوى الكلاميّ Organissation of utterance.

والمستوى الأخير يُبيّن كيف يتفاعل المستوى النَّحويّ و المستوى الدِّلاليّ في عمليّة الاتصال اللغويّ) [٣].

خلافا لمدرسة لندن[٤] التي تقطع السياق النصي اللساني للكلمة المأخوذة من غير لغة والجملة منطوقا ومفهوما,من خلال توظيف العناصر التالية: [٥].

١- الحقائق المتعلّقة بالمشاركين في الحدث اللغويّ.

٢- الأحداث اللغويّة نفسها.

٣- الأمور الماديّة التي لها صلة مُباشرة بالحدث اللغويّ.

أثر العبارة اللغويّة المنطوقة بالنطق اللغوي للغة المأخوذة منها كما ترى الباحثة.

ومن هاهنا تكمن احدى اهم صعوبات الدرس المعجمي اللساني وبخاصة في معربات العربية حيث ان ظواهر اللسانيات التوليدية للمعربات في تاسيس هذا البحث تواجه صعوبة ادراك المكون الدلالي وعلاقاته المتشعبة التي تؤدي غالبا الى خلافات حادة بين اللسانيين التوليديين انفسهم[٦].

---

(١) الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة، جو تينيز,, ص (٢٢).

(٢) مدرسة براغ احدى مدارس اللسانيات الحديثة, مؤسسها اللغوي ماثيسيوس (ت (١٩٤٥)) بالتفاف مجموعة من الباحثين المثقفين فكريّا حوله في مدينة براغ.

(٣) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة, يحيى احمد, ص (٧٥)

(٤) مدرسة لندن احدى مدارس اللسانيات الحديثة. ظهرت على يدي اللغوي فيرث j.r.firth ((١٨٩٠) – (١٩٦٠)) والعلماء الّذين تلمذوا على يديه أو عملوا معه في لندن.

(٥) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة, ص(٨٢) _(٨٣)

(٦) ينظر: التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الاصول والاتجاهات, د خالد خليل هويدي, ص (١٩٥)

ولا شك باهمية التنظير القواعدي الممنهج فلسفيا لاي بحث معجمي لساني في دلالة تأطير هذا البحث بكليات اللسانيات المتفق عليها لا الخلافية للوصول الى ادراك لغوي شامل متكامل يحدد مجمل الظواهر اللغوية للوصول الى التحليل النصي باعتبار ان التحليل النصي هو الهدف من الدرس المعجمي اللساني الحديث, ويقوم التحليل النصي _ للمعربات في نموذج العربية على سبيل المثال_ عند اللغوي فان ديك احد ابرز منظري الالسنية الحديثين على: (١)

١. ادراك الخصوصية السياقية للفظ المأخوذ من اللغة الاخرى.

٢. التحليل النصي غير مبن على معطيات نصية وسياقية فحسب بل مرتبط ايضا بخصوصيات الذات المحللة.

٣. قيام التحليل بوصفه لغة واصفة للدلالة المعجمية.

٤. التحديد الدقيق لمستويات الوصف المعجمي.

٥. ضرورة تمييز الفروق بين انواع السياق الاجتماعي والنفسي والتداولي.

وذلك كله وصولا الى ادراك ان اللفظ المعرب في التحليل اللساني المعجمي هو:

(المعنى _الذي_ لا ينكشف إلّا من خلال تسييق الوحدة اللغويّة بوضعها في سياقات مختلفة كم يذهب أصحاب هذه النّظريّة في شرح وجهة نظرهم إلى أنَّ معظم الوحداتِ الدّلاليّة تقع في مجاورة وحدات أُخرى، وإنَّ معاني هذه الوحدات لا يُمكن وصفها، أو تحديدها إلا بملاحظة الوحداتِ الأخرى التي تقع مجاورة لها) (٢).

ان اصول الدرس المعجمي اللساني الحديث تندرج في خواصها التي تشمل فيما تشمله اذا ما اردنا تحديدها متعلقات مناط: اللفظ المستقطع من اللغة الاخرى وسياق الحال، أو الخطّ الأفقي الذي يدخل ضمن النّبر، والتّنغيم، وحركات الأيدي(٣).

وهذه المتعلقات لها حدودها:

ا. الحالية الزمانية والمكانية.

ب. الخطية المؤطرة لها.

ج.الفونيم المنبور مهموزا كان او غير مهموز بالنسبة للعربية.

د. الاشارات الاقتراضية للفظ المأخوذ من اللغة الاخرى_ المعرب في النموذج العربي_.

فكل ذلك يحدد مجمل حدود مراد البحث اللغوي الحديث والمعاصر.

(١) ينظر: المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية, د نعمان بوقرة, ص (٣٧)

(٢) علم اللسانيات الحديثة, عبد القادر عبد الجليل, ص (١٢٠).

(٣) ينظر: مبادئ في اللسانيات, خولة الطالب الابراهيمي, ص(١٤).

فتتحدد وفقا لذلك طبيعة الدرس المعجمي اللساني الحديث بين: [١]

ا. اللسانيات الواقعية التي ترى ان مجال الدرس المعجمي اللساني يجب الا يتعدى اطار وصف الالسن الخاصة

ب. اللسانيات الكلية او الفرضية وهي التي تنطلق من دراسة خصائص اللغة البشرية كملكة عامة لتصل الى الالسن الخاصة[٢]

وسواء اتم الدرس المعجمي اللساني الحديث باي طريقة من طرقه كالتقويس او التشجير او الخطوط المتوازية بالنسبة للخطين المتوازيين في الدرس المعجمي اللساني الحديث باعتبار ان هنالك ثلاثة طرق للبحث المعجمي اللساني للالفاظ المستحدثة من لغة الى لغة: [٣]

الطّريقة الأولى: طريقة الأقواس: وتُسمّى بـ: التّقويس parenth etisation وتقوم هذه الطّريقة بوضع أقواس متداخلة لتميّز المقاطع الداخلة في التّركيب

الطّريقة الثّانية: علبة هوكت وتعمل بنفس طريقة الأقواس والتّشجير وتكون داخل علبة بشكل مربعات بسيطة، أو شكل مستطيل مقسّم فيه المكوّنات المباشرة وينتهي بالمكوّنات النّهائية.

الطّريقة الثّالثة: التّمثيل بالشّجرة ويعرف بالتّشجير(Arbrrc): وهي أكثر الطّرائق شيوعًا، وقبولا لدى الدّارسين المحدثين؛ ولا سيما أصحاب المدرسة التوليدية وهذا ما تجد الباحثة انه يوصل الى ادراك خصيصة تمييز المعنى ومعنى المعنى في سياق الدلالة المعجمية للفظ المستقرض _ المعرب_ التي تتكون بالنسبة للسانيات اللفظ الجديد والمعرب في لعربية على سبيل التحليل اللساني من: [٤]

١. الحروف.
٢. الالفاظ.
٣. التراكيب.
٤. السياقات المعجمية.
٥. الحقيقة.
٦. المجاز.
٧. الظاهرة الاعرابية.

(١) ينظر: مبادئ اللسانيات, د احمد محمد قدور, ص (٣٠٨).
(٢) ينظر: في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها, د مصطفى غلفان, ص(١٩٨)_(١٩٩).
(٣) ينظر: مبادئ اللسانيات, د احمد محمد قدور, ص (٣١٠).
(٤) ينظر: نظرية البنائية في النقد الادبي, ص(٢).

٨. الظاهرة الصرفية.

لأنَّ المعنى بالنسبة للاسم والخبر وتصريف التفعيلات التوليدية بين الازمنة والامكنة والاحوال في الدرس اللساني الحديث لفظ المستحدث من لغة اخرى او المعرب في العربية هو الغاية التي يُرادُ إدراكُها. وبهذا الموضوع يُمكن أنْ يكونَ الاسمُ الذي تُخبر عنه الجملة، و الخبرُ هو ما يُذكرُ حول هذا الاسم(١).

ان صعوبة الدرس المعجمي اللساني الحديث بموازاة ما تقدم تكمن في اختلاف اصحاب النظريات الثلاث في الدرس المعجمي اللساني الحديث وفق ثلاثة اتجاهات موازية لتلك النظريات هي: الاتجاه البنيوي، والنظرية التوليدية التحويلية، ونظرية المعجم الوظيفي المستحدث, مع ملاحظة اهمية ادراك احقية التركيب باجزائه في منهجية التفكير المعجمي اللغوي(٢).

ان اصول الدرس المعجمي اللساني تكمن في الطابع الديناميكي والتاويلي للمعرفة اللسانية بخاصة والعلوم الانسانية بعامة(٣).

ومن ثم ترى الباحثة ان الفكر اللساني المعجمي العام نظر في فقه اللغة الغربي وبموازاته مشايعيه من فقهاء اللغة واللسانيات العرب الى جلب لفظ ونقله للغة او التعريب بالنسبة للعربية هو حد لساني يجمع الدلالة اللسانية بالفقه المعجمي للفظ المستجلب نفسه.

ب. اللغويون العرب والمعرب

لم يخرج معنى المعرب عند المحدثين عن معناه القديم وانما اوضحوه بلغة حديثة فهو عند المحدثين: يُعرَّفُ المُعَرَّبُ عندهم بأنه لفظ استعاره العربُ الخُلَّصُ في عصر الاحتجاج من أمة أخرى، واستعملوه في لسانهم، أما الدخيل، فهو لفظ أخذته العربية في مرحلة متأخرة من عصر الاحتجاج، وتأتي الكلمة الدخيلة كما هي، أو بتحريف طفيف في النطق (٤).

ويقابله الدخيل الذي هو: ما دخل اللغةَ العربية من مفردات أجنبية، سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولَّدين (٥).

(١) ينظر: نظرية البنائية في النقد الادبي, ط(١), مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, (١٩٨٠), ص(٢)

(٢) ينظر: في اللسانيات المعاصرة النظرية والتطبيق, ا د جودة مبروك محمد, ط(١), مكتبة الاداب, القاهرة, (٢٠١٤), ص (٥)

(٣) ينظر: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة, د نعمان بو قرة, ط(١), عالم الكتب الحديث, ودار جدارا, عمان, (٢٠٠٩), ص (٢٦٣)

(٤) ينظر: من قضايا اللغة, حسن ظاظا, ص(٧٩)

(٥) ينظر: فقه اللغة, علي عبد الواحد وافي, ص(١٥٣)

ومنهم من جعل المعرب يقابله الدخيل ليكون اعم منه فعرفوا الدخيل بانه: تعميمَ مصطلح الدخيل، فقسَّموه إلى: معرب، ومولَّد، وعامي أو محدَث، دون الالتفات إلى أي معيارٍ مستمدٍّ من الزمان أو البناء، أما المُعَرَّب، فهو الدخيل الذي جرى على الأبنية العربية [١].

بينما فرق مجمع اللغة في القاهرة بين المعرب والدخيل فنص على ان: المُعَرَّب: هو اللفظُ الأجنبي الذي غَيَّرَهُ العرب بالنَّقْصِ، أو الزيادةِ، أو القلبِ, وان الدخيل: هو اللفظُ الأجنبي الذي دخلَ العربية دون تغيير. [٢]

وجعلوا الاقتراض جزءا من الاشتقاق المعرب الذي هو: توليد لبعض الالفاظ من بعض، والرجوع بها إلى اصل واحد، يحدد مادتها، ويوصى بمعناه المشترك الاصيل مثلما يوصي بمعناها الخاص الجديد [٣].

بينما يرى الامير مصطفى الشهابي ان المعرب ومفهومه هو تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى الجديد واشتقاق كلمات جديدة وترجمة كلمات اعجمية وتعريبها. [٤].

اما الدكتور محمد احمد العزب فيرى ان المعرب هو: ما كان له نظائر في العربية ومفرداتها ويمكن ان يشتق له ما يقابله من مفردات هذه اللغة العربية [٥].

ويرى المحدثون ان التعريب في اللغة من عرّب الأسم الاعجمي, أي صيره عربياً هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، على نهجها وأساليبها، فألحقته بأوزانها وأبنيتها وأصواتها. وحده القدماء بان تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهجها. مثل: (السجنجل، والسندس، وغيرها)أما الدخيل: فهو الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخر وحافظت على شكلها ونقلت بصورتها إلى العربية. مثل (أسماء الأعلام غالبا).وهذا الفارق ليس بكبير فكلاهما دخل العربية من لغات أُخر باعتبار ان العربية مضت في طريقها في تطوير التعريب غير عابئة بمن يعترض طريق التطور فاحتفظت بالمصطلحات المعربة. [٦].

(١) ينظر: مدخل الى فقه اللغة, احمد محمد قدور, ص(٢٣٠)
(٢) ينظر: المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية, ص(٣١)
(٣) ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح, ص (١٧٤)، المعجم المفصل في علوم اللغة، محمد التونجي, (١)/ (٩٢)،
(٤) ينظر: المصطلحات العلمية, مصطفى الشهابي, ص(٢٤)_(٣٤)
(٥) ينظر: عن اللغة والادب والنقد, محمد احمد العزب, ص(٦١)،
(٦) ينظر: عن اللغة والادب والنقد, محمد احمد العزب, ص(٦١)،

وقد مال بعض المحدثين للقول بوقوع المعرب والتعريب في القران الكريم لاسباب منها: [١]

١- أن هذه الألفاظ القليلة بغير العربية لا تخرج القرآن عن كونه عربيا، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عن فارسيتها بلفظة عربية توجد فيها.

٢- أن هذه الكلمات عُرِّبت، وجرت عليها قوانين العربية، وطوَّعتها العربية لمنهجها في أصواتها وبنيتها؛فصارت ضمن مفرداتها التي يستخدمها العرب، وذلك قبل نزول القرآن بسنوات طويلة.

٣- وقوع الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم باتفاق؛ فلا مانع من وقوع غيرها من الأجناس.

٤-أن القرآن الكريم حوى علوم الأولين والآخرين؛ فلابد من وقوع الإشارة فيه إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا، وإن كان أصله بلغة العرب.

٥-أن الألفاظ المعرَّبة لا تقل في فصاحتها وبلاغتها عن الألفاظ العربية أصالة، فكلمة (إستبرق) معناها: ماغلظ من الحرير، و لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا.

لذلك نص المحدثون على ان اصلاح المعرب في العربية انما يرجع في مادة الدخيل والاقتاض والتعريب الى: [٢].

١. تنوّع وسائل إصلاح الألفاظ المعرّبة لتركب قوانين العربية بين حذفٍ، وزيادة، وإبدال، وتغيير حركة، وربّما خضع اللفظ المعرّب لأكثر من عمل، شأنه شأن اللفظ العربي.

٢. أنّ إصلاح اللفظ لا يقتصر على العربية فحسب، بل يشمل غيرها من اللغات كالفارسية مثلاً.

٣. أنّ الألفاظ المعرّبة التي ذكرت في القرآن الكريم تعدُّ الأكثر اطمئنانًا واستقرارًا من بين الألفاظ المعرّبة الأخر من جهة أنّها أُشربت قواعد اللغة العربية وقوانينها، واستقرت في أذهان الناس بصورتها الجديدة، فألفوها، واعتادت ألسنتهم على نطقها.

٤. أبدلت العربية في الألفاظ المعرّبة أصواتًا عربية بأخرى غير عربية لتتّسق وقوانينها، وإن كان ذلك من جهة بعُدت عمّا اعتادت عليه العربية كالمشابهة في أحوال الأصوات لا في مخارجها أو صفاتها، وربّما يفسّر هذا لأجل مخالفة اللفظ الأعجمي. [٣].

(١) ينظر: دراسات في فقه اللغة, صبحي الصالح, ص(٣١٤)
(٢) ينظر:اصلاح الالفاظ المعربة, سعدون أحمد علي الرّبَعيّ ومازن حسن صكب العبودي, ص(١٦١)_(١٦٢)
(٣) ينظر: فقه اللغة, كمال بشر, ص(١٢١)

٥. وجود أصوات أو مقاطع صوتية في اللغات التي اقترضت منها العربية غير مألوفة، ما دفع المتكلمون بالعربية إلى عدم قبولها، والتعامل معها بنحوٍ يجعلها مقبولة سائغة.

بينما يرى البعض ان المعرب هو: نقل فكرة او مفهوم من لغة الى اخرى، او نقل معنى نص من لغة اجنبية الى اللغة العربية، وقد يتألف هذا النص من فقرة او كتاب كامل، والتعربب بهذا المعنى يكون مرادفا للفظ (الترجمة) [١].

او بعبارة اخرى عند المحدثين: التعريب هو استعمال اللغة العربية لغة للادارة في فروع المعرفة المختلفة، كلاما وكتابة ودراسة وتدريسا وترجمة وتأليفا، لذلك عربت حكومات الدول العربية بعد استقلالها في العصر الحديث الادارات والمؤسسات الاقتصادية والتعليمية بعد ان كانت فرنسية او انكليزية او ايطالية، فنشأ شعور باهمية احياء دور اللغة العربية في التعليم وجعلها لغة العلم وتدريس العلوم، فنشأت حركة التعريب في مصر في القرن التاسع عشر، ومن ثم في سوريا والعراق في القرن العشرين بعدها توالت حركات التعريب في بلدان الوطن العربي مثل تونس والجزائر والمغرب والاردن والسودان وغيرها. [٢].

بينما يرى الدكتور احمد احمد بدوي: واستخدم القرآن ألفاظا تكلمت بها العرب، وأدخلتها في لغتها، وإن كانت في أصلها ليست من اللغة العربية، وقد صقلتها العرب بألسنتها، وشذبتها، وربما تكون قد غيرت بعض حروفها، أو أسقطت بعضها، وإذا أدخلت العرب هذه الألفاظ، استغنت بها غالبا عن أن تضع ألفاظا في معناها. ومن هذه الكلمات المعربة التى استخدمها القرآن، وهى في جملتها طائفة قليلة، كلمة (إبريق) فى قوله تعالى: يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوابٍ وَأَبارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (الواقعة ١٧ - ١٨). وكلمات إِسْتَبْرَقٍ، وزَنْجَبِيلًا، وسُنْدُسٍ، و (سلسبيل)، فى قوله سبحانه: وَيُسْقَوْنَ فِيها كَأْساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلًا عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ إِذا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُوراً وَإِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَساوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً (الإنسان ١٧ – ٢١). [٣].

(١) ينظر: التعريب في القديم والحديث مع معاجم الالفاظ المعربة، دار الفكر العربي, محمد حسن عبد العزيز. ص(٢٦٧).

(٢) ينظر: الترجمة واللغات الاجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية, عبد الله بن ابراهيم السعادات, ص(١٢)

(٣) ينظر: من بلاغة القران, احمد احمد بدوي, ص(٧٨)

بينما يرى ابو مغلي ان المعرب من شروطه عنده باجتهاده اللغوي: أن يكون في الكلمة ألف فاصلة بين حرفين مثلين، مما يرجع إلى بناء ققز ونحوه لذلك فإن قاقزّ وقاقوزة وبابل اسم بلدة أعجمية. (١).

ويرى المحدثون ان قد عت الحاجة إلى التعريب عندما أتيح للشعوب النّاطقة بالعربيّة قبل الإسلام وبعده بفضل الاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى، ولمّا جاء الإسلام وتمّت الفتوحات الإسلامية اشتّد اختلاط العرب بغيرهم، وقوى احتكاكهم بهم، وانتقل من جرّاء ذلك عدد من مفردات اللغة الفارسية والسريانية واليونانية والتركية والكردية والنبطيّة والبربرية والقوطيّة، وكان أكثرها أثرا في ألسنة فصحاء العرب الفارسية، فالسريانية ثم اليونانية.. (٢).

فبواسطة التّعريب عند المحدثين: يتم نقل النتاج العلمي والمعرفي الغربي إلى الشعوب والأمم العربية، وذلك للإسهام في الثقافة والحضارة الإنسانية، فهي نتاج إنساني تساهم فيه شعوب العالم المختلفة بحسب إمكانياتها ودرجة تطورها. (٣).

وليس التعريب مما يشوّه اللغة، أو يحطّ من قدرها ومنزلتها بين اللغات الأخرى، بل إن الأمر عكس ذلك، فهو اتساع للغة، وتطور وانفتاح لها، فقد أسهمت هذه العملية في سدّ حاجة اللغة العربية التي استعانت بألفاظ لم تكن موجودة وإنما جاءت مع جملة من الحاجات والبضائع المستوردة فاحتيج لوسمها، وكانت الألفاظ الأعجمية المعبرة عنها خير منقذ لذلك، فعرّب العرب جملة من الألفاظ الوافدة، حتى استقرّت ألفاظا عربية تذكر في المعاجم، وتستعمل في كلام العرب وأشعارهم. (٤).

ولعل من اهم ما يوجز هذه الاراء عند المحدثين راي الشيخ عبد القادر المغربي الذي ذكر ناقلا في المعرب والتعريب: مثل لغتنا وسائر اللغات كرجل دخل حديقة، فجعل يقطف من أزهارها ما يروقه، ويحلو في عينيه حتى تألف له من ذلك باقة: كل زهرة من زهراتها حسن جميل (٥).

ونلاحظ عند المحدثين ان لأسباب التي دفعت العرب إلى التعريب، اهمها: الحاجة أو الضرورة: وذلك كالأسماء التي تفرَّد بها غير العرب كالفرس من دون العرب؛ فاضطرت العرب

(١) ينظر: تعريب الألفاظ والمصطلحات، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة العربية، سميح أبو مغلى، ، ص: (٩١).
(٢) ينظر:المعرّب والمولّد في أدب الكاتب لابن قتيبة، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم، ص: (١٥)
(٣) ينظر: موسوعة الترجمة العلمية ومتطلبات التعريب، داخل حسن جريو، ترجمة: هاني البدالي، ص: (٦٢).
(٤) ينظر: المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن، ص: (٦٧).
(٥) ينظر: الاشتقاق والتعريب، عبد القادر ابن مصطفى المغربي، ص: (٤٥) – (٤٦)

إلى تعريبها أو تركها كما هي. [١].

المعرب وظواهره الوصفية في المعاجم الكلية اي المعاجم العربية العامة كاللسان والقاموس والتاج او الجزئية كشفاء الغليل ومعاجم المصطلحات العلمية كالمنجد وسواه ضمن مواد المعرب في المعاجم العربية ترجع ادراكيا في الادراك النقدي المفرق بين المعرب وسواه الى كينونة البناء الذي تقوم عليه مواد تلك المعاجم في تحديد المعرب والعرلبي في جذور ذلك التحديد من خلال تطور استخدام الالفاظ المعربة في حركة مستمرة دائمة[٢]. حيث انتهجت المعاجم اللغوية العربية منهج الجمع والاستقراء ومن ثم شرح ما عرف من الالفاظ وبيان ما كان اصلا في المعرب عند القدماء والمحدثين مما استخدم في اصول مظاهر المعرب من اصول الفاظ المعاجم لذلك ففكرة مظاهر المعرب في المعاجم العربية هي فكرة احتواها المعجميون العرب خاصة المحدثون وابرزوا من خلال توظيف الالفاظ المعربة المأخوذة من غير العربية قديما وحديثا ما كان منها عربيا وما كان فارسيا او تركيا او اوربيا باعتبار ان علم المعجم يركز على دراسة المفردات العربية والمعربة وتركيبها ودلالاتها، لمعرفة العربي والمعرب منها,حيث فن صناعة المعجم فيركز على التأليف المعجمي، والحديث عن النظريات والمناهج التي تُعد الأساس لهذا النشاط[٣].

وتلاحظ الباحثة إن المعرب ومادته في المعجمات القديمة والحديثة ضمن سياقات المعجم العربي العام تتمثل في هذا الكم الهائل من المرويات التي جمعها العلماء والرواة، ودونوها في صور وأشكال متنوعة حفظتها على مدار الأزمنة، تلك (المادة) التي تمثل مدونة لغوية يستقي منها العلماء مادتهم بعد الدراسة والتحليل والتصحيح حتى تخرج في صورة معجمية محكمة، وأما (مفردات المعجم المعربة وموضوعاته) فتتمثل في الألفاظ المعربة والدلالات والشواهد عليهما وكل ما يتصل بهما من شروح وتفصيلات سياقية مدونة على صفحات المعاجم وباختلاف أنواعها، بقي أن اصول المعجم المعربة فيما كان ليس بعربي وهي التي يقوم عليها العمل المعجمي لتمييز المعرب ونظيراته من الدخيل والمقترض تندرج خاصة في المعاجم الحديثة ضمن محددات علمية عقلية منطقية، تحفظ سلامة العمل المعجمي برمته، وتحميه من الوقوع في الخطأ؛ في عدم التمييز بين العربي والمعرب, وبالتالي خطورة البناء عليه. [٤].

(١) ينظر: فقه اللغة مفهومه – موضوعاته – قضايا, محمد بن ابراهيم الحمد, ص(٧٢)
(٢) معجم المعاجم العربية, يسرى عبد الغني عبد الله,, ص(٩)
(٣) ينظر: صناعة المعجم الحديث، احمد مختار عمر، ص (٢)_(٢١).
(٤) ينظر: اصول المعجم العربي, علي محمود الصراف,, ص(١٦٦)

باعتبار ان مظاهر المعرب تحدد اصول المادة اللغوية بجذريتها عند من: حدد المعنى الاصلي المشترك في جميع اصول صيغ المادة [١].

ومظاهر المعرب في الاصول المعجمية هي الالفاظ التي لها اصل غير عربي _ اعجمي_ واحد مفرد في تقليباتها الصرفية وهي اصل في المعجم العربي الحديث بكل اشكال التاليف المعجمي في مجال اللغة الاصلية المأخوذ منها ومفرداتها[٢].

وقد نظر القدماء للالفاظ المعربة باعتبارها الالفاظ ذات الجذر الاعجمي في السياق اللغوي المعجمي اما المحدثون من اصحاب القواميس فنظروا للالفاظ المعربة باعتبارها اصل مادة المعجم المستخدمة نظرا الى ان المعجم في علاقته بالمعرب المعجمي: كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة، وكيفية نطقها، وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي [٣].

لذلك تشدد اهل المعاجم من قدماء ومدثين في مظاهر التيسير في المعايير النحوية والصرفية والدلالية واصول البيان والبلاغة ووالفصاحة[٤].

ولقد اهتم المحدثون بدراسة المعربات في المعاجم على بناء شكلها المعرب المخالف احيانا للميزان المعجمي العربي المتوافق مع الميزان الصرفي العربي كما لدى بطرس البستاني (ت ١٨٨٣ م) في محيد المحيط اذ نص على:

إذا شئت كشف لفظة عربية او معربة، فإذا كانت مجردة فاطلبها في باب أول حرف منها، وإذا كانت مزيدة فجردها أولاً من الزوائد، ثم اطلبها في باب الحرف الأول مما بقي، وإذا كان في الكلمة حرف مقلوب عن آخر فاطلبه في تلك الكلمة في مكان الحرف الأصلي المقلوب عنه [٥].

ومن المحدثين كالشيخ عبد الله العلايلي (ت ١٩٩٩م) الذي دعا الى تحديد المعربات في بناء المعجم الجديد وبيان هل هي عربية ام من مصدر غير عربي[٦].

(١) ينظر: معجم المعاجم العربية, مصدر سبق ذكره, ص(٢٢٤)
(٢) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، (١)/(٧)_(٨)
(٣) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، احمد مختار عمر,ص (١٦٢)
(٤) ينظر: المعجم العربي إشكالات ومقاربات، محمد رشاد الحمزاوي. ص(١٧٥)
(٥) محيط المحيط, البستاني, (١)/ (١١)
(٦) ينظر: مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد, عبد الله العلايلي, ص(١٢)

ومن قبل ما نبه المعجميون القدماء لمظاهر المعربات وكون بعض الفاظها وحشية مستنكرة في اذنهم قال ابن دريد: (وإنما أعرناه _أي كتاب الجمهرة_ هذا الاسم لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب و أرجأنا الوحشي والمستنكر) (١).

وقد نص السيوطي (ت ٩١١ هـ) على عدم احياء المعجميين القدماء لصحيح المعرب في سياق جمعهم ما كان عربيا واغفالهم عمدا ما كان غير عربي فقال: (ان غالب كتب اللغة لم يلتزم فيها مؤلفوها ذكر الصحيح بل جمعوا منها ما صح وغيره وينبهون على ما لم يثبت غالبا) (٢).

بخلاف من افردوا كتبهم للمعرب كالجواليقي الذي نص على ايراد ما كان معربا فحسب. (٣).

وهكذا نجد ان المحدثين فنظروا للمعرب على انه مادة بكر خام جديرة باعادة التحقيق كما ترى الباحثة.

ان من الاهمية بمكان دراسة مظاهر المعرب المعجمي عند القدماء عموما وعند المحدثين خصوصا لان من هذه المظاهر يتكون المعجم العربي الحديث وتبرز مادة الاقتراض اللغوي المتساوية مع المعرب المعجمي وتشتق الدلالات للالفاظ المعربةحتى المهجورة منها وتتجلى أهمية البحث في مجال أصول المعجم ومظاهر التيسير، ومسوغاته في النقاط التالية: (٤).

١.عدم تغطية مباحث أصول النحو للمباحث المعجمية تيسيريا.

٢. عدم إفادة المباحث المعجمية من الزج بها ضمن مباحث أصول النحو واصول الصرف وتيسيرهما خاصة في المعاجم الحديثة التي تكاد ان تغفل المعرب بعده عربيا.

٣. تناثر المباحث المعجمية التيسيرية وقضاياها الأصولية في كتابات القدماء، وعدم تناولها أو عرضها بطريقة منظمة وشاملة ومستوعبة عند المحدثين وخاصة مواد المعرب.

٤. وجود مباحث معجمية معروضة ضمن المباحث النحوية، مثل مبحث (حجية الألفاظ) وبضمنه الالفاظ المعربة الذي درس في كتب أصول النحو، على الرغم من أحقية مباحث مظاهر المعرب المعجمي به.

٥. المعجم (أي معجم) في حقيقته (مرصد) لغوي للألفاظ ودلالاتها وتيسير، ولا تقل أهميته عن بقية المجالات اللغوية الأخرى، فمن حقه أن تصاغ له ضوابط لادراك عربيه واعجميه تيسيرية تنتظم مسائله وقضاياه وتؤسس لمباحثه.

(١) الجمهرة, ابن دريد الازدي, ص(٢١)
(٢) المزهر, الامام جلال الدين السيوطي,, (١)/ (٩٧)
(٣) ينظر: المعرب, الجواليقي, ص(١٩)
(٤) ينظر: اصول المعجم العربي, الصراف, مصدر سبق ذكره, ص(١٦٤)

٦. دعم المعاجم المستقبلية بالمحددات المعربة في المعجم الحديث والمعاصر والمستقبلي التي تعطيها مصداقية أوسع لدى شرائح مختلفة من شداة التيسير الدلالي واللغوي على حد سواء في ذلك كما تراه الباحثة

٧. تجديد الطرح التيسيري المعجمي وتعميقه، وخصوصا أن علماء المعاجم وعلماء اللغة كانت لهم الريادة في مجال العمل التيسيري. ولا شك في أن هذا التجديد يؤدي إلى بعث الروح في تلك المجالات المعربة وتجديد ظواهر ومظاهر المعربات.

مع ملاحظة القاعدة التي تنص على ان المعجم سواء القديم او الحديث: من أهدافه الأساسية التيسير والتسهيل في اصل اللغة واعرابها وتعريبها(١).

ومن ثم فمظاهر المعربات في المعاجم القديمة والجديدة هي استلهام لذاتية المادة البنائية الاشتقاقية في فردية الجذر اللغوي للغة الاخرى الماخوذة منه مواد المعربات لتيسير المادة النحوية والصرفية واللغوية والدلالية والبلاغية في التوظيف المعجمي للمعرب وقد برزت تلك الظواهر والمظاهر بصورة خاصة لدى المعجميين العرب المحدثين على ما توصلنا له.

نتائج البحث لقد توصل البحث للنتائج التالية:

١. ان مصطلح المعرب بين اللغويين القدماء والمحدثين مصطلح اوجد محددات للمبنى والمعنى الذي يدل عليه في كينونة ان المعرب هو وصف اصطلاحي لما عربته العرب بألسنتها من الفاظ الامم الاخرى.

٢. ان الدلالة المعجمية للمعرب هي دلالة اشتقاقية من مادة العين والراء والباء التي هي اصل مادة العرب والعربية مما يبرز نقل المعرب للعربية حتى في جذره الجديد اللغوي.

٣. ان الدرس المعجمي اللساني اليوم مرادف للبحث اللغوي العام في دلالات الالفاظ الاصلية وغير الاصلية في لغة ما في جوانب فقه اللغة وفق المصطلح الحديث لفقه اللغة الذي يجمع الانماط اللغوية الكلية والجزئية في اصول اللغة ومقترضاتها او معرباتها بالنسبة للعربية

٤. ان اليات الدرس المعجمي اللساني العربي الحديث في محددات تلك الاليات تتأطر بالأطر التي تبني علوم اللغة المتعددة بظاهراتية تعريبية لسانية منفصلة ومتصلة في النطق والفونيم والحراك اللساني وقابلية التحدث وتقبل الحروف وصولا الى متغيرات الصائتات النطقية بتغير الازمنة والامكنة في تطور المعربات.

(١) ينظر: علم الدلالة والمعجم العربي، عبدالقادر أبو شريفة، حسن لافي، وداود غطاشة، ط٢, دار الفكر، عمان، ١٩٨٩, ص ١١٣.

٥. ان اليات الدرس المعجمي اللساني متجاوزة لمنطق لغويي الغرب مطلع القرن العشرين وما انتجه تالوهم من بعدهم من ابستمولوجية معرفية للغة اي لغة وفق نظام تركيبي توليدي تحويلي فونيميمي للالفاظ العربية والمعربة في وقت واحد.

٦. ان اصول الدرس المعجمي اللساني الحديث تندرج في خواصها التي تشمل فيما تشمله اذا ما اردنا تحديدها متعلقات مناط: اللفظ المستقطع من اللغة الاخرى وسياق الحال، أو الخطّ الأفقي.

٧. ان الفكر اللساني المعجمي العام نظر في فقه اللغة الغربي وبموازاته مشايعيه من فقهاء اللغة واللسانيات العرب الى جلب لفظ ونقله للغة او التعريب بالنسبة للعربية هو حد لساني يجمع الدلالة اللسانية بالفقه المعجمي للفظ المستجلب نفسه.

٨. إن المعرب ومادته في المعجمات القديمة والحديثة ضمن سياقات المعجم العربي العام تتمثل في هذا الكم الهائل من المرويات التي جمعها العلماء والرواة، ودونوها في صور وأشكال متنوعة حفظتها على مدار الأزمنة.

٩. ان من الاهمية بمكان دراسة مظاهر المعرب المعجمي عند القدماء عموما وعند المحدثين خصوصا لان من هذه المظاهر يتكون المعجم العربي الحديث وتبرز مادة الاقتراض اللغوي المتساوية مع المعرب المعجمي وتشتق الدلالات للالفاظ المعربة حتى المهجورة منها.

١٠. ان مظاهر المعربات في المعاجم القديمة والجديدة هي استلهام لذاتية المادة البنائية الاشتقاقية في فردية الجذر اللغوي للغة الاخرى الماخوذة منه مواد المعربات لتيسير المادة النحوية والصرفية واللغوية والدلالية والبلاغية في التوظيف المعجمي للمعرب.

الخاتمة

إنَّ دلالة المعرب والتعريب بموازاة الاقتراض اللغوي هي دلالة واحدة تشمل الدخيل الذي لم يعد مصطلحا جاريا كالمعرب والمقترض حيث ان المعرب والاقتراض اللغويان اليوم يجسدان صيرورة اللفظ المنقول بذاته او بصورته او بصوته او بشكله المنطوق بعد تعريب الصوت وفق ما يتم التواضع عليه في المجامع اللغوية وعند المترجمين العرب وعند علماء فقه اللغة وعند المختصين بفقه الترجمة كذلك حيث يتمحور المعرب في صفة اللفظ الموضوع للاسم العلمي وغير العلمي عند المتلقي وهو بذلك يوازي في معناه عند المحدثين العرب معناه القديم عند القدماء من اللغويين العرب في دلالة واحدة.

Journal of Islamic Sciences
Vol.4 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 4 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

فهرست المصادر والمراجع

١. اللسانيات- التطبيقية- وقضايا- تعليمية.
٢. الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة, يحيى احمد.
٣. اتجاهات الدرس النحوي اللساني, ميلكا افيتش.
٤. الاتقان, السيوطي, ٢/ ١٦٦
٥. الاشتقاق والتعريب، عبد القادر ابن مصطفى المغربي
٦. اصلاح الالفاظ المعربة, سعدون أحمد علي الرِّبَعيّ ومازن حسن صكب العبودي,
٧. اصول المعجم العربي, علي محمود الصراف,
٨. افكار وآراء حول اللسانيات والادب, رومان ياكوبسون,
٩. الالسنية علم اللغة الحديث المبادئ والاعلام, د ميشال زكريا, ١٩٨٠
١٠. البحث اللغوي عند العرب، احمد مختار عمر
١١. تاج العروس, الزبيدي, ٢/
١٢. الترجمة واللغات الاجنبية والتنمية في المملكة العربية السعودية, عبد الله بن ابراهيم السعادات
١٣. تعريب الألفاظ والمصطلحات، تعريب الألفاظ والمصطلحات وأثره في اللغة العربية، سميح أبو مغلى.
١٤. التعريب في القديم والحديث مع معاجم الالفاظ المعربة، دار الفكر العربي, محمد حسن عبد العزيز
١٥. التعريب, محمد علي, ص١٢٢
١٦. التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الاصول والاتجاهات, د خالد خليل هويدي
١٧. التوقيف على مهمات التعاريف, المناوي
١٨. الجملة العربية والتحليل إلى المؤلفات المباشرة، جو تينيز.
١٩. الجمهرة, ابن دريد الازدي
٢٠. الخصائص, ابو الفتح بن جني, ١/
٢١. دراسات في فقه اللغة, صبحي الصالح

٢٢. دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح
٢٣. دستور العلماء, احمد نكري
٢٤. ديوان الادب, الفارابي, ١/
٢٥. ديوان الادب, الفارابي, ١/
٢٦. شفاء الغليل, شهاب الدين الخفاجي
٢٧. الصاحبي في فقه اللغة, ابن فارس
٢٨. الصحاح, الجوهري, ٥/
٢٩. صناعة المعجم الحديث، احمد مختار عمر
٣٠. علم الدلالة والمعجم العربي، عبدالقادر أبو شريفة، حسن لافي، وداود غطاشة، ط٢, دار الفكر، عمان، ١٩٨٩
٣١. علم اللسانيات الحديثة, عبد القادر عبد الجليل.
٣٢. عن اللغة والادب والنقد, محمد احمد العزب،
٣٣. غريب الحديث, ابو عبيد, ص١٥٥
٣٤. فقه اللغة مفهومه – موضوعاته – قضايا, محمد بن ابراهيم الحمد
٣٥. فقه اللغة, علي عبد الواحد وافي
٣٦. فقه اللغة, كمال بشر
٣٧. في اللسانيات العامة تاريخها طبيعتها موضوعها مفاهيمها, د مصطفى غلفان, ص ١٩٨_١٩٩.
٣٨. في اللسانيات المعاصرة النظرية والتطبيق, ا د جودة مبروك محمد, ط١, مكتبة الاداب, القاهرة, ٢٠١٤,
٣٩. كشاف اصطلاحات الفنون, التهانوي, ٣/
٤٠. لسان العرب, ابن منظور, ٢
٤١. اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة, د نعمان بو قرة, ط١, عالم الكتب الحديث, ودار جدارا, عمان, ٢٠٠٩,
٤٢. اللسانيات التطبيقية قضايا وميادين وتطبيقات, د صالح بن فهد العصيمي,
٤٣. اللسانيات التطبيقية وقضايا تعليمية اللغات.. وقفة مع منظور حسن مالك, د محمد سيف الاسلام بو فلاقة
٤٤. مبادئ اللسانيات, د احمد محمد قدور

٤٥. مبادئ في اللسانيات, خولة الطالب الابراهيمي.
٤٦. مجاز القران, ابو عبيدة, ١/
٤٧. محيط المحيط, البستاني, ١/
٤٨. مدخل الى فقه اللغة, احمد محمد قدور
٤٩. مدرسة براغ احدى مدارس اللسانيات الحديثة, مؤسسها اللغوي ماثيسيوس (ت ١٩٤٥) بالتفاف مجموعة من الباحثين المثقفين فكريّا حوله في مدينة براغ.
٥٠. مدرسة لندن احدى مدارس اللسانيات الحديثة. ظهرت على يدي اللغوي فيرث j.r.firth (١٨٩٠ – ١٩٦٠) والعلماء الّذين تلمذوا على يديه أو عملوا معه في لندن.
٥١. المزهر, جلال الدين السيوطي, ٢/
٥٢. المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية, د نعمان بوقرة, ص ٣٧
٥٣. المصطلحات العلمية, مصطفى الشهابي
٥٤. المعجم العربي إشكالات ومقاربات، محمد رشاد الحمزاوي.
٥٥. المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، ١/
٥٦. معجم المعاجم العربية, مصدر سبق ذكره,
٥٧. معجم المعاجم العربية, يسرى عبد الغني عبد الله.
٥٨. المعجم المفصل في فقه اللغة، مشتاق عباس معن.
٥٩. المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية,
٦٠. المعرّب والمولّد في أدب الكاتب لابن قتيبة، مجدي إبراهيم محمد إبراهيم.
٦١. المعرب, الجواليقي,
٦٢. مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نضع المعجم الجديد, عبد الله العلايلي.
٦٣. من بلاغة القران, احمد احمد بدوي.
٦٤. من قضايا اللغة, حسن ظاظا.
٦٥. المهذب, السيوطي.
٦٦. موسوعة الترجمة العلمية ومتطلبات التعريب، داخل حسن جريو، ترجمة: هاني البدالي.
٦٧. نظرية البنائية في النقد الادبي,
٦٨. نظرية البنائية في النقد الادبي, ط١, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ١٩٨٠.
٦٩. فقه اللغة, محمد رشاد.